

أول الغيث قطر . . .

الإخوة الكرام في "المنتدى الثقافي بغارالدّماء" نحْيِّكم أجمل تحية. قبل فترة طرحنا فكرة إصدار مجلة إلكترونية تكون صدًى للمنتدى ننشر فيها موادّ مختارة ومتنوعة ما بين مقالات تاريخية ونصوص أدبية من قصة وشعر ومقالات اجتماعية وغيرها. وقد لقي الاقتراح قبولا لدى الإخوة أعضاء المنتدى.

وقد ذكرنا أنّ هذه المجلة سوف تُساهم في تدوين ما يُنشر على المنتدى حفاظاً عليه من عاديّات الزّمان ومن الفيروسات الإلكترونية، فلا يكفي أن تكون موجودة على صفحة المنتدى لكي يتمّ حفظها فقد تتعرّض الصّفحة كلها للتّخريب في أيّ وقت، ويذهب كل ما كُتب هباءً منثوراً لا سمح الله. ومن هنا جاءت فكرة إنشاء المجلة، وهي مسألة ملحة وضرورية. كما أن إنشاء المجلة في الوقت الحالي يساعدنا بشكل كبير على معرفة مدى قدرتنا مستقبلاً على إصدار مجلة ورقية منتظمة الصّدور في مواعيد وأجال محدّدة.

ولا شك أنّ تجربة إصدار مجلة، ولو كانت في البدء إلكترونية سوف تكون تجربة رائعة وفريدة، فهذه هي أوّل مجلة ثقافية تصدر من غارالدّماء، بل هي أوّل مجلة على الإطلاق تصدر من المنطقة حسب ما اعتقد. وهذا شيء يدعو للفخر، ويجعل هذه التجربة تتسم بالحماس والريادة. ولاشك أنّ الذين سيساهمون في هذه المسيرة في خطواتها الأولى سوف يكتب لهم التاريخ هذا السّبق، وتحفظ لهم الأجيال اللاحقة هذا الفضل على منطقتهم. ولذلك ينبغي النظر إلى هذه التجربة بكثير من الأهمية، وعلى المثقّفين من أبناء المنطقة أن يتنافسوا لكي يأخذوا مقاعدهم في هذا القطار قبل أن ينطلق ويفوتهم فضل كبير.

حرصنا في هذا العدد الأول من المجلة على أن تكون المواد المنشورة فيها متنوعة ما بين خواطر وشعر وقصة قصيرة، ومقالات تاريخية واجتماعية، كما حرصنا على أن ننشر بين طيات صفحاتها مختارات مما كتبه أغلب أعضاء المنتدى شريطة أن تتوفر في هذه المختارات الشروط المطلوبة من الناحية الشكلية والمضمونية، من ناحية المبنى والمعنى. كما حرصنا على إخراج المجلة في شكل مناسب يشد إليه أنظار القراء ويمتعهم بما يحتوي عليه من إبداعات وكتابات.

الإنجازات الكبرى تبدأ في العادة بأحلام بسيطة ثم مع مرور الوقت تتحول تلك الأحلام إلى حقيقة وواقع ملموس، بل أحياناً يتفاجأ المرء بأن إنجازاته فاقت أحلامه الأولى. وعندما يتوقف الإنسان عن الحلم فهذا يعني نهايته ووفاته. أحلامنا كبيرة، ونحن نرؤى إلى المستقبل بأمل كبير، ونسير في طريقنا بعزم وثبات لا يُثنى المثبتون ولا يغيرنا كلام المادحين.

شعارنا في مسيرتنا هو خدمة المعرفة والثقافة والمساهمة في بناء وعي جديد يقوم على احترام الذات والإيمان بقدرات أبناء منطقتنا المهمشة، وتحويل غارالدّماء إلى مركز إشعاع ثقافي ومعرفي، وتجميع طاقات كلّ أبناء المنطقة المخلصين المحبين لتونس والقادرين على إضافة لبنة في مشروعها الحضاري الكبير. وهذه المجلة هي بالتأكيد لبنة من هذه اللبنة، وأول الغيث قطر ثم ينهمر.

